لامتلاء الباطن بعظمة الله ومحبته واجلاله له كما قال صلى الله
عليه وسلم ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداءها ان خيرا
فخير وان شرا فشر رواه الطبراني والثاني ناشئ من العجب والبغي
وامتلاء القلب بالجهل والظلمة ومن ذلك التواضع والمهانة ١٣
فالاول ناشئ من العلم بالله ومعرفة صفاته ونعوت جلاله
ومن معرفة العبد نفسه ونقائصها وعيوب عمله وآفاتها فيتولد
منه انكسار القلب لله وخفض جناح الذل لعباده فلا يرى له
على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقا وفي هذا حديث ابن ماجة
ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد وحديث
الطبراني انكم لتغفلون عن افضل العبادة التواضع واما
المهانة فهي دناءة وخسة وابتذال النفس في دنيء حظوظها
وشهواتها واذلالها لمن يرومه منهم من احسان او قضاء
وطر وفي هذا حديث من تواضع لغني لاجل غناه فقد ذهب ١٠
ثلثا دينه ومن ذلك الموجدة والحقد فالاول الاحساس بالالم
والعلم به وتحرك النفس في دفعه فهو كمال وسريع الزوال
والحقد اضمار الشر وتوقعه كل وقت وهو بطيء الزوال وفي حديث
ان النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم رواه الطبراني
ومن ذلك الجود والسرف ١١

ومن ذلك الاحتراز وسوء الظن فالاول ناشئ ١٥
باخذ الاسباب التي ينجو بها من المكروه والثاني امتلاء القلب

بالظنون

بالظنون المسيئة بالناس حتى يطفح على لسانه بالمهن واللمز
والطعن والعيب فالاول يخالطهم ويحترزهم والثاني يجتنبهم
ويلعنهم اذا ه وفي ذلك حديث المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على
اذاهم رواه البخاري في الادب وحديث احترسوا من الناس بسوء
الظن رواه الطبراني ومن ذلك الرقة والجزع فالاول ناشئ عن ١٧
الرحمة والرأفة والثاني ناشئ عن ضعف النفس وخور القلب لضعف
ايمانه بالقدر وشدة طمعه وحرصه وكذلك الصبر والقسوة فالاول ١٨
حبس النفس عن الجزع والهلع والشكوى وتثبيت القلب على الاحكام
القدرية والشرعية والثاني يبس في القلب بمنعه من الانفعال ولفظه
بمنعه من التأثر بالنوازل فلا يتأثر بها لغلظته وقسوته لا لصبره
واحتماله وفي ذلك احاديث ابعد الناس من الله القلب القاسي
رواه الترمذي لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه البخاري في الادب
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه الشيخان لا يدخل الجنة الا رحيم
رواه البزار ومن ذلك الهدية والرشوة فالاول لقصد استجلاب ١٩
المودة وفيها حديث تهادوا تحابوا وحديث ان الهدية تذهب
وقر الصدر والثانية لقصد ابطال الحق او تحقق الباطل وفيها حديث
لعن الله الراشي والمرتشي ومن ذلك الاخبار بالحال والشكوى ٢٠
فالاول لقصد ان الله ممن يقدر عليه او الاعتذار من امر طلب منه
او التحذير من الوقوع في مثل ما وقع فيه او الحمل على الصبر بالتاسي
به كما قال عائشة وارأساه وقال صلى الله عليه وسلم بل انا
وارأساه وما احسن قول القائل
ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)